نسبة لام القرى اى مكه وقبل غيره ذلك ومع كونه لا يقرا ولا يكتب اطلعه
الله على علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق فى كل
علم وحلم وحكمه وخلق حسن وساير اوصاف الكمال وبراة من الاحاطه
بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات الشرايع
وعوارف المعارف ما لم يحصل لشاوه مخلوق وهذا مقتبس من قوله تع
الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية
والانجيل الايات اعلم الخلق جميعا حتى من اى الانبيا والمرسلين الذين
اسند اى روى عنه الرواة والحكماء اى العلما الذين يضعون كل شى فهو
من عطف الاخص على الاعم ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم واحواله
وسيره ومغازيه انتقل بطريق لطيف الى ذكر دار مولده وبعثته ودار
مهاجره لانهما تشرفا به على ساير الامكنه والى ذكر زيارته وتاكيدها والاشارة
الى انها من افضل القربات وانجح المساعى وقد الفت فيها كتابا حافلا لم اسبق
الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته الجوهر المنظم فى زيارة القبر
المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن نازع فى ندبها بما يكون سببا
لسواد وجهه وسايه فى الدنيا والاخره فقال كاينا عن منه الله تع
باشارته الى انه هيا له اسباب تلك الزياره من الزاد والراحله الموصوفا
بالصفات الحسنه الاتيه حتى كانها مخاطبه له نزر على ظهرى فانى
احملك ذهابا وايابا مع السلامه من التعب والراحه من السير المتعب
وعدتنى ذكر الموعود فى حيزها كما هنا يوجب اشتراكها بين الخير والشر
وانما يقع التمييز بالقراين وحذفه بعينها للخير ويعين للشر اوعد ازديارة
اى النبى صلى الله عليه وسلم افتعال من الزياره وابدال الدال من التا فى نحو
ذلك مطرد وهو منصوب بنزع الخافض اى بزيارته هذا العام وجنا
اى ناقة قويه من الوجن وهى الارض الصلبه ومنت لرعيها اى

انوت

١٦٣

انعمت بموعودها الوجناء المذكورة وهذا كما علم مما وطات به اولا كنايه
منه عن نيته للزيارة فى تلك السنة واعداد ذلك المركوب لها فهو
اخبار عن لسان حال ذلك المركوب وبما تقرر من ان ال فى الوجنا
للعهد الذكرى اندفع قول الشارح بين جنا والوجنا جناس والعجب
منه انه صرح مع ذلك بان ال للعهد المستلزم لاتحاد اللفظين وان الاول
هو عين الثانى ا بليق بى ان اترك الزيارة او اتباطا عنها ذلا انطوى
اى اضم نفسى على تلك الوجنا التى منت على بما ذكر لها اى لاجلها ليسهل
سيرها بى فان حسن سير المركوب من حسن ركوب راكبه فى حصول
اقتضابه اى طلبى منها لذكر الموعود فالمصدر مضاف للفاعل وهو
الياء والها مفعوله فان اردت الاضافة اليهما ايضا كانت هذه الاضافة
غير صحيحه لانها اجتمع فيها التا تعريف وهو الاضافة الى كل من الضميرين
وقد قالوا لا يجوز اجتماع الى تعريف على معرف واحد قالوا وانما جاز فى اضافة
الصفه من اسم الفاعل او المفعول او الصفه المشبهه وامثلة المبالغه اقتران ال
المضاف دون ساير المضافات بال لان اضافة الصفه الى معمولها لا تفيد تعريفا
بل تخفيفا فليس هنا محذور اجتماع اداتى تعريف بخلاف بقية المضافات
انتهى ثم جرى لنا قول ان اضافة المصدر لاله مرفوعه او منصوبه غير
مخصصه مقلبه بجوز ما وقع فى النظم لانه لم يجتمع اداتا تعريف فتامله اما
اذا لم نرد الاضافة لها وانما اريد بقاوها على نصبها ففيه ارتكاب ضرورة
اتصال الضمير مع امكان انفصاله لتطوى بالبنا للفاعل او للمفعول والاول
اولى اذ لا يلزم عليه زياده ما بخلاف الثانى ما المسافة البعيده التى بيننا
اى بينى وبين ذلك القبر المكرم على حالته افضل الصلاة والسلام الافلاء
جمع فلاة كما فى القاموس وعبارته والفلاه القفر او المفازه لاماء فيها
ثم قال والصحرا الواسعه جمعه فلى وفلوات وفلى جمع جمعه افلا انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)